

أثر الانفتاح الاقتصادي والاستثمار الأجنبي المباشر على نمو الاقتصاد الجزائري الفترة (1970-2012)

1 / د. لوعيل بلال

استاذ محاضر قسم -ب- بكلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير-جامعة أمحمد

الملخص:

والجزائر تعاني كغيرها من الدول النامية من ركود الاستثمارات بشتى أنواعها، ومن ثم فهي تبحث عن سبل بعثها وتنشيطها، لذلك تبنت منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي سياسة الانفتاح الاقتصادي، بقصد تشجيع انسياب رؤوس الأموال الأجنبية، بتطوير التشريعات وإقرار الحوافز، واستقطاب التكنولوجيا الحديثة لإقامة صناعات تعزز النمو الاقتصادي، وتنشط الاستثمارات المحلية، باعتبارها مقومات أساسية لدفع النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وعليه فإن جذب أكبر عدد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة يساهم في انفتاح أكثر للاقتصاد الجزائري.

فهل لنمو الاقتصاد الجزائري أثر على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وبالتالي انفتاحه على العالم الخارجي؟ ولإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم هذا المقال على النحو التالي:

- الاستثمار الأجنبي المباشر.
- محددات الانفتاح الاقتصادي.
- الدراسات السابقة.
- التحليل القياسي لأثر الانفتاح الاقتصادي على نمو الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1970-2012).

أولاً: الاستثمار الأجنبي المباشر

لعبت الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال النصف الثاني من القرن الماضي دوراً هاماً في دعم نمو اقتصاديات الدول النامية، لاسيما خلال العقدين الماضيين اللذين شهدا زيادة كبيرة في حجم التدفقات الاستثمارية، وتفسر التغيرات التي طرأت على هيكل الاقتصاد العالمي معظم تلك الزيادة وهي: الاتجاه نحو اقتصاد السوق في معظم الدول النامية وتحرير نظم التجارة والاستثمار، فضلا عن زيادة مساهمة هذه الدول في التكامل الاقتصادي العالمي.

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين انفتاح ونمو الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1970-2012)، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الدراسات، وانطلاقاً من بعض الدراسات التي أثبتت العلاقة السببية بين انفتاح ونمو اقتصاد ما، وخلصت الدراسة إلى وجود ارتباط معنوي بين انفتاح الاقتصاد الجزائري وتطور ناتجه الداخلي الخام، أي إن نمو الناتج الداخلي الخام الجزائري يؤدي إلى استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية بما يعرف بالاستثمار الأجنبي المباشر وبدوره يساهم في انفتاح الاقتصاد الجزائري، وهذا الأخير الذي يتأثر بمحددات أخرى على غرار الناتج الداخلي الخام، وهي كل من التضخم، وسعر الصرف الحقيقي، الانفتاح التجاري والبنية التحتية، حيث أثبتت الدراسة وجود أثر إيجابي على الانفتاح التجاري، وأثر سلبي على كل من التضخم، وسعر الصرف الحقيقي وهذا ما كان متوقع، والأثر الذي لم يكن متوقع هو الأثر السلبي على البنية التحتية.

الكلمات المفتاحية: الانفتاح الاقتصادي، النمو الاقتصادي، الاستثمار الأجنبي المباشر.

المقدمة

إن توجه الاقتصاد الجزائري نحو اقتصاد السوق، جعله أكثر مرونة وأكثر انفتاحية على الاقتصاد العالمي، وذلك من خلال الإصلاحات المطبقة من قبل صانعي القرار، وذلك إثر حزمة من مخططات الانعاش الاقتصادي، مما جعل الاقتصاد الجزائري أكثر جاذبية للاستثمارات الأجنبية المباشرة، من خلال تطوير البنية التحتية، خلق مناصب شغل. لكن ذلك بقي دون المستوى رغم وجود نمو في الاقتصاد الجزائري خلال السنوات القليلة الماضية، كون هذا الأخير يعتمد بشكل كلي على المحروقات.

ج-تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (***) UNCTAD: هو ذلك الاستثمار الذي ينطوي على علاقة طويلة المدى، تعكس مصالح دائمة ومقدرة على التحكم الإداري، بين شركة في البلد الأم (البلد الذي تنتمي إليه الشركة المستثمرة) وشركة أو وحدة إنتاجية في بلد آخر (البلد المستقبل للاستثمار)³.

1-2 خصائصها: تتميز الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالعديد من الخصائص نذكرها فيما يلي⁴:

- الاستثمار الأجنبي المباشر بطبيعته استثمار منتج، فهو بالضرورة استغلال أمثل لما يستعمله من موارد، حيث لا يقدم المستثمر الأجنبي على استثمار أمواله وخبراته في الدول الملتقبة إلا بعد دراسات معمقة عن الجدوى الاقتصادية للمشروع وكافة بدائله التكنولوجية والفنية المتاحة.
- يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في عمليات التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال الوفرة الاقتصادية والمنافع الاجتماعية التي تحقق نتيجة لتواجهه.
- يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر كوسيلة لخلق مناصب الشغل وكذا توسيع نطاق السوق المحلية ومن جهة أخرى يساهم في نقل التكنولوجيا إلى البلد المضيف، إضافة إلى أنه يدعم مبادلات التجارة الخارجية، من خلال اتجاهه للاستثمار في صناعات التصدير خاصة في تلك التي يتمتع فيها البلد المضيف بميزة نسبية مقارنة ببلد المنشأ.
- يتصف الاستثمار الأجنبي المباشر بالتغير، حيث يتميز بتحركاته جريا وراء الربح والفائدة وبذلك فهو ينتقل إلى الأماكن التي توفر له أعلى الأرباح، أين توجد التسهيلات والإعفاءات واليد العاملة الرخيصة.

1-تعريفها، خصائصها وأهميتها: أعطت الاستثمارات الأجنبية المباشرة دفعة هامة لمسيرة التكامل العالمي من خلال المساهمة في ربط أسواق رأس المال وأسواق العمل وزيادة الأجر وإنتاجية رأس المال في الدول المضيفة له، ولها خصائص وأهمية بالغة سنوردهما في هذا المطلب لكن قبل ذلك يجب تحديد مفهوم دقيق لهذه الاستثمارات.

1-1 تعريفها: وهي توظيف رؤوس الأموال أو الادخارات المتاحة في اقتصاد ما، ومن قبل الأشخاص والمشروعات التي تنتمي لهذا الاقتصاد، في أنشطة اقتصادية أجنبية، يكون المستثمر مالكا لكل أو جزء من المشروع الاستثماري، ويتحكم المستثمر الأجنبي غالبا في إدارة المشروع وتنظيمه ويسعى إلى تحقيق الربح بوصفه نتيجة لنشاطه الاستثماري، وهناك عدة تعاريف نورد أهمها فيما يلي:

أ-تعريف صندوق النقد الدولي(*) (FMI): يعرف الـ FMI الاستثمار الأجنبي بأنه مباشر حين يملك المستثمر 10 % أو أكثر من أسهم رأس مال إحدى مؤسسات الأعمال، على أن ترتبط هذه الملكية بالقدرة على التأثير في إدارة المؤسسة، وبذلك يختلف عن الاستثمار في المحافظ والصناديق الاستثمارية التي تقوم بشراء أصول الشركات بهدف تحقيق عائد مالي دون التحكم في إدارتها. مع ضرورة التنبية إلى صعوبة التفريق بشكل دقيق بين النوعين¹.

ب-تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية(**) (OECD): الاستثمار الأجنبي المباشر ينطوي على تملك المستثمر حصة لا تقل على 10% من إجمالي رأس المال أو قوة التصويت².

(صندوق النقد الدولي) (FMI): Fond Monétaire International

¹حسان خضر، الاستثمار الأجنبي المباشر-تعاريف وقضايا، المعهد العربي للتخطيط، مجلة جسر التنمية العدد 33 سبتمبر 2003 السنة 3، ص:3.

**OCED: the Organization for Economic Cooperation and Development (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية)

²قويدري محمد، تحليل واقع الاستثمارات الأجنبية المباشرة وآفاقها في البلدان النامية حالة الجزائر، أطروحة دكتوراة دولة في العلوم الاقتصادية فرع تحليل اقتصادي، غير منشورة، (جامعة الجزائر سنة 2005)، ص:3.

***UNCTAD: United Nations Conference on Trade and Development (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية)

³علي عبد القادر علي، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر، المعهد العربي للتخطيط، مجلة جسر التنمية العدد 31 يوليو 2003 السنة الثالثة، ص:4.

⁴إبراهيم محمد مادي، العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والضرائب في الجزائر (1990-2002)، مذكرة ماجستير في علوم التسيير تخصص مالية غير منشورة، (المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 2003-2004)، ص 6، 7.

في المدى القصير، إذ تؤدي تلك العملية إلى التخلص الجزئي أو الكلي على العمال، لكن ذلك لا يطول، إذ تؤكد الدراسات في هذا المجال أن أهمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في هذا الجانب يؤدي في المدى المتوسط والطويل، إلى خلق فرص عمل جديدة، بعد تحقيق الكفاءة، والرفع من معدلات الاستثمار التي تؤدي بدورها إلى التوسع في الاستثمارات.

د- أهميتها في نقل التكنولوجيا ومؤهلات التسيير والتنظيم: لقد أكد الكثير من الخبراء في هذا الشأن أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة هي الوسيلة الحقيقية التي بموجبها يتسنى للدول المستقطبة له من إمكانية الحصول على مختلف المعارف التكنولوجية واكتساب مؤهلات الإدارة والتنظيم الحديثين.

د-1 أهميتها في نقل التكنولوجيا: ويمكننا تلخيصه في النقاط التالية:

- وصول أحدث التقنيات في مجالات الاستثمار، والتي يمكن من خلالها الاستفادة القصوى من ثروات البلد وزيادة المردود الاقتصادي خاصة عند تقليل تصدير المواد الخام وتصنيعها محليا.

- إيجاد فرص للعامل الوطني للاحتكاك بالخبرات الأجنبية، والتدريب على هذه التقنيات يؤدي إلى بروز هذا العامل وحصوله على خبرة فنية عالية.

- تتطلب هذه التقنيات مراكز بحث وتطوير وتدريب وهذا ما يدعو إلى إنشاء تلك المراكز محليا مما يعود بالفائدة في هذا المضمار للدولة المضيفة.

- سوف يترتب على قديم مثل هذه التقنيات، متطلبات تطوير تقنيات الخدمات والمنافع العامة وزيادة الطلب عليها.

- إيجاد آلية خلق المنافسة بين المستثمرين سوف يؤدي إلى اهتمامهم بخلق أفضل التقنيات والأنظمة مما يشكل بعدا آخر لتوطين التقنية.

د-2 أهميتها في نقل مؤهلات التسيير والتنظيم: وتبرز أهمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة في هذا السياق من خلال:

- يتميز الاستثمار الأجنبي المباشر عن كل من القروض التجارية والمساعدات الإنمائية الرسمية - التي أصبحت شديدة المشروطة - في أن تحويل الأرباح المترتبة عليه يرتبط بمدى النجاح الذي تحققه المشروعات المحولة عن طريق هذا الاستثمار، بينما لا يوجد أي ارتباط بين خدمة الديون ومدى نجاح المشروعات التي تستخدم فيه.

- يتجه الاستثمار المباشر إلى الدولة المضيفة التي يحقق فيها أكبر عائد صافي بعد طرح أو خصم المخاطر والتكاليف، وبذلك فهو يتجه بكثرة إلى الدول ذات مناخ الاستثمار الملائم والمناسب.

1-3 أهميتها: سنتطرق في هذا الفرع إلى أهمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة بصفة عامة من خلال النقاط التالية¹:

أ- وسيلة تمويلية خارجية وبديلة: الأهمية التي تكتسبها الاستثمارات الأجنبية المباشرة مقارنة بالأشكال الكلاسيكية للتمويل الخارجي، أنها جديرة بأن تكون وسيلة تمويلية خارجية بديلة، بحكم انعكاساتها الحميدة على اقتصاديات الدول المضيفة، وأن الحصول على الاستثمارات مقارنة بالقروض الخارجية قد عرف تزايدا، مقارنة بالقروض التي عرف حجمها تناقصا، وهذا ما يؤكد على أن الدول أضحت تفضل الاستثمارات الأجنبية المباشرة بدل اللجوء إلى الاستدانة الخارجية.

ب- عنصر تكميلي للموارد المحلية، وعاملا لتحسين الاستثمار المحلي: الاستثمارات الأجنبية المباشرة هي تدفق رؤوس الأموال طويلة الأجل تسمح بتكملة الموارد المحلية، ومن ثم تغطية النقائص التي يمكن أن تواجه الدول المضيفة عند قيامها بتمويل البرامج التنموية، إلى جانب أنها تساهم في تمويلها وتحسين استثمارها المحلي.

ج- عامل مهم لتدعيم عملية الخصخصة ونتائجها: قد يكون للاستثمارات الأجنبية المباشرة المرتبطة بخصخصة المؤسسات التي كانت مملوكة من طرف الدولة أثرا سلبيا على العمالة

¹فارس فضيل، هل يشكل الاستثمار الأجنبي المباشر مظهرا للعملة الاقتصادية، وإلى أي مدى تبرز أهميته للاقتصاديات النامية، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 10-2004، جامعة الجزائر، ص: (232-244).

2- **سعر الصرف:** إن الشركات متعددة الجنسيات تتفاعل بردود فعل عكسية مع تقلبات أسعار الصرف، وفي هذا الصدد نجد عدة دراسات من أهمها تلك التي قام بها الاقتصادي Caves²، فقد أوضحت أن هناك ارتباطا سلبيا بين معدل الصرف الاسمي والحقيقي وتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أمريكا، كما أن التقلبات المفاجئة لأسعار الصرف يكون لها تأثير سلبي على المناخ الاستثماري، إذ أن مثل هذه التقلبات تجعل من العسير عمل دراسات، بالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر المتجه نحو التصدير أن يتأثر نتيجة للتغيرات النسبية في معدل الصرف³.

3- **التضخم:** إن لمعدلات التضخم تأثيرا مباشرا على سياسات التسعير وحجم الأرباح، وبالتالي التأثير على حركة رأس المال، كما تؤثر على تكاليف الإنتاج التي تولي أهمية كبيرة من طرف الشركات متعددة الجنسيات، كما نجد تأثير ربحية السوق نتيجة لارتفاع معدلات التضخم(*) في الدول المضيفة⁴، بالإضافة إلى سوء المناخ الاستثماري، ومن هنا يكون المستثمر الأجنبي بحاجة إلى استقرار سعري، وإذا حدث ذلك تكون منطقة الخطر سواء للاستثمارات الوطنية أو الأجنبية، ونضيف على ذلك أن التضخم يشوه النمط الاستثماري، حيث يتجه المستثمرون إلى الاستثمارات قصيرة الأجل، وينفرون من الاستثمارات طويلة الأجل⁵.

4- **الانفتاح التجاري:** يعبر عنه مجموع الصادرات والواردات لبلد t خلال الفترة t على الناتج الداخلي الخام لنفس البلد t في نفس الفترة t ، ويعتبر أيضا محددًا لانفتاح اقتصاد البلد t .

5- **البنى التحتية:** أكد الكثير من الاقتصاديين نظرية النمو لكل من (رومر 1986) (Romer) وليكاس 1988

- أنها عامل من عوامل نقل مؤهلات التسيير والإدارة، إذ عن طريق اجتذابها يمكن للشركات الأجنبية أن تساهم في إقحام أساليب إدارية حديثة ومتطورة.

- تنمية المهارات الإدارية للمؤسسات المحلية في حال المحاكاة، أو عبر إثارة حماسها في تنمية المهارات الإدارية بها حتى تكون قادرة على منافسة الشركات الأجنبية.

ثانيا: محددات الانفتاح الاقتصادي

لم يتم التطرق إلى موضوع الانفتاح الاقتصادي في الفكر الاقتصادي، إلا بصفة قليلة، ومعظم الباحثين يعبرون عن انفتاح اقتصاد ما على أنه قيمة تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في السنة t للبلد t على قيمة الناتج الداخلي الخام لنفس البلد t في نفس السنة t ، فكما ارتفعت تلك النسبة نقول أن الاقتصاد أكثر انفتاحا¹. ولكي نوضح ذلك يجب قبل ذلك التعرف على محددات الانفتاح الاقتصادي، نذكر أهمها كالتالي:

1- **الناتج الداخلي الخام GDP:** يعتبر الناتج الداخلي الخام محددًا أساسيا للشركات متعددة الجنسيات التي تسعى إلى تحقيق النمو أو النفاذ إلى الأسواق الجديدة أو زيادة نصيبها من أسواق الدول المضيفة، وفي هذا الإطار نجد أن الدول التي تتميز بناتج محلي كبير تكون ملائمة جدا لكثير من المؤسسات المحلية والأجنبية، خاصة تلك التي تعمل في الخدمات غير القابلة للتجارة، ذلك لأن الطريقة الوحيدة لتقديمها إلى أسواق الدول المضيفة تتم من خلال إقامة فروع خاصة بها في تلك الدول، بالإضافة إلى ذلك فإن كبر حجم الناتج الداخلي الخام يساعد المؤسسات التي تعمل في المنتجات القابلة للتجارة على تحقيق اقتصاديات الحجم (**). وهذا ما يجعل الاقتصاد أكثر انفتاحا.

² لمزيد من المعلومات، أنظر:

Caves, R., 1996, **Multinational Enterprise and economic analysis**, 2nd edition, Cambridge university press.

³ عمر صقر، 2000، **العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة**، الدار الجامعية، مصر، ص: 52.

* يقصد بالمعدلات العالية للتضخم ما يتجاوز 10% سنويا.

⁴ عمر صقر، 2000، **المرجع السابق**، ص: 76.

⁵ سعيد النجار 1992، **آفاق الاستثمار في الوطن العربي**، اتحاد المصارف العربية، القاهرة، ص: 66.

¹ AbdurChowdhury & George Mavrotas, 2003, **FDI & Growth: What Causes What?** Paper to be presented at the WIDER Conference on "Sharing Global Prosperity", WIDER, Helsinki, 6-7 September 2003. P: 02.

** **اقتصاديات الحجم:** هي اقتصاديات داخلية للمؤسسة حيث كلما زاد الإنتاج تنخفض التكاليف.

ب- دراسة نارايانتشاندر برادان (2010)²، بعنوان: الانفتاح ونمو الاقتصاد الهندي: دراسة تطبيقية تحليلية، درس فيها علاقة الانفتاح التجاري ونمو الاقتصاد الهندي، وخلصت بوجود علاقة سببية بين نمو الاقتصاد الهندي وانفتاحه التجاري خاصة بعد تغيير نمط التجارة في الهند.

ت- دراسة نبيل علي بلورد (2013)³، بعنوان سببية غرنجر لعلاقة الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في الجزائر، حيث خلصت إلى وجود احتمال صغير لعلاقة السببية بين المتغيرين، بعد إجراء محاكاة لـ 1000 سيناريو، حيث لوحظ أن 30% يمكن للنتائج الداخلي الخام (GDP) أن يؤثر على الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) في الجزائر، و6.5% يمكن للاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) أن يؤثر على الناتج الداخلي الخام (GDP) في الجزائر.

ث- دراسة عبد الرحمن تومي (2008): بعنوان الاستثمار الأجنبي المباشر في منطقة تبادل حر أورو - متوسطة مقالة منشورة في مجلة دراسات الصادرة عن مركز البصيرة، في العدد العاشر، حيث خلصت الدراسة إلى أن الانفتاح على الاقتصاد العالمي باستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر في دول حوض المتوسط يساعد في إنجاح منطقة الأورو - متوسطة.

ثالثاً: التحليل القياسي لأثر الانفتاح الاقتصادي على نمو الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1970-2012)

يعتبر منهج القياس الاقتصادي من أنجع المناهج الاقتصادية كونه يدرس الظاهرة بعدة متغيرات عبر الزمن، ولوحظ الاعتماد عليه في السنوات الأخير للتحليل، بالإضافة إلى أنه يعتمد على كم هائل من المعطيات لتفسير الظاهرة، أي يؤخذ بعين الاعتبار كل الظروف التي تحيط بالمشكلة

(Lucas) التي تهدف إلى أن الاستثمار العمومي في البنى التحتية له أثر مهم على الاقتصاد الكلي في المدى الطويل، خاصة في مجال النقل بكل أنواعه (البري، البحري والجوي)، والاتصالات، مما يساهم في تشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في البلد المضيف.

5-1 الاتصالات: وجود شبكة اتصالات متطورة يساعد على تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وذلك لسهولة الاتصال بجميع أنواعه الهاتف، الأنترنت...

5-2 المنشأة القاعدية: توفر المنشآت القاعدة كشبكة الطرقات، السكك الحديدية، والمطارات عامل من عوامل جذب رأس المال الأجنبي، لسهولة التنقل من منطقة إلى أخرى، نقل البضائع سواء للتوزيع أو جلب المواد الأولية، الانفتاح على العالم الخارجي...

ثالثاً: الدراسات السابقة

أ- دراسة محمد سمير هنداوي (2003)¹، تناولت الانفتاح والنمو الاقتصادي حالة الأردن، حيث قام الباحث بتحليل العلاقة بين الانفتاح الاقتصادي والنمو والاستثمار، ودراسة أثر سياسة الانفتاح على فاعلية كل من السياستين المالية والنقدية وارتباط هذا الأثر بالنمو، ظهر جليا الأثر الإيجابي للانفتاح على الاستثمار كنتيجة طبيعية لزيادة الاستثمارات الأجنبية بفعل الانفتاح، واعتماد الاستثمار المحلي على المستوردات من المواد الأولية والآلات والمعدات التقنية، واستنتجت أن سياسة الانفتاح تؤثر على النمو إيجابا وسلبا من خلال مجموعة من القنوات، وإحدى هذه القنوات الإيجابية هي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وزيادة فرص الاستثمار المحلي من خلال فتح الأسواق العالمية، وتحسين أداء الصادرات.

²Narayan Chandra Pradhan, 2011, *openness and growth of the indian economy: an empirical analysis, export-import bank of india*, occasional paper no. 150.

³Ali Nabil BELOUARD, 2013, *causalité de granger entre les Investissements Directs Etranges et la Croissance Economique en Algérie*, communication dans séminaire CIMGLE, université de PARIS VIII.

¹ محمد سمير هنداوي، 2003، *الانفتاح والنمو الاقتصادي حالة الأردن*، رسالة ماجستير في الاقتصاد غير منشورة (كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، أربد الأردن).

$\ln(\text{EXOIL}_t)$: لوغاريتم الصادرات النفطية.

U_t : الأخطاء، و t تمثل عدد سنوات الدراسة.

ويمننا توضيح المتغيرات المستعملة في الدراسة في الجدول

رقم (1) المبين أدناه.

الجدول رقم (1): متغيرات النموذج

التعريف	الرمز	المتغيرات	المفسر
تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الجزائر مقسومة على الناتج الداخلي الخام. $OE = \text{FDI}/\text{GDP}$	OE	الانفتاح الاقتصادي	المفسر
هو الناتج الداخلي الخام بسعر الأساس سنة 2005 ويعبر على حجم السوق.	GDP	الناتج الداخلي الخام	المفسر
مؤشر الأسعار على الاستهلاك.	INF	التضخم	
سعر الصرف الحقيقي.	REER	سعر الصرف	
عدد الخطوط الهاتفية المثبتة لكل 100 مواطن، وتعبر على مستوى تطور البنية التحتية.	TELE	البنية التحتية	
معدل الانفتاح (الصادرات + الواردات) \ الناتج الداخلي الخام $OPR = (\text{IMPORT} + \text{EXPORT})/\text{GDP}$	OPR	الانفتاح التجاري	

الجدول: من إعداد الباحث.

2-1 المعطيات الإحصائية: تم الحصول على المعطيات الإحصائية

بالنسبة لمتغيرات الدراسة لحالة الجزائر من عدة مصادر، وتم الاعتماد أكثر على معطيات البنك العالمي، كونها تحتوي على أكبر كمية من الإحصائيات، ولكي لا يكون هناك تناقض في المعطيات، إلا في حالة عدم وجود المتغير نلجأ إلى مصادر أخرى، كالمؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات بالكويت، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية بأنقرة (تركيا)،

الاقتصادية، وظاهرة الانفتاح الاقتصادي والنمو الاقتصادي لا يمثل استثناء.

1-دراسة وصفية لمتغيرات الدراسة: لقد ارتأينا أنه هناك عدة محددات تفسر تدفق انفتاح اقتصاد ما، لذا سنعرف جميع المتغيرات التي اعتبرناها محددات لانفتاح الاقتصاد الجزائري، والتي نعتبرها متغيرات النموذج، المعطيات الإحصائية ومصادرها والأثار المتوقعة من المتغيرات.

1-1 متغيرات النموذج¹: يأخذ النموذج الأولي الشكل اللوغاريتمي:

$$\ln(\text{OE}_t) = f(\ln(\text{GDP}_t), \ln(\text{GDPpc}_t), \ln(\text{POP}_t), \ln(\text{INF}_t), \ln(\text{REER}_t), \ln(\text{TELE}_t), \ln(\text{OPR}_t), \ln(\text{ALPH}_t), \ln(\text{EXOIL}_t), U_t)$$

حيث:

$\ln(\text{OE}_t)$: لوغاريتم الاستثمارات العربية البينية.

$\ln(\text{GDP}_t)$: لوغاريتم الناتج الداخلي الخام.

$\ln(\text{GDPpc}_t)$: لوغاريتم دخل الفرد.

$\ln(\text{POP}_t)$: لوغاريتم الكثافة السكانية.

$\ln(\text{INF}_t)$: لوغاريتم التضخم.

$\ln(\text{REER}_t)$: لوغاريتم سعر الصرف.

$\ln(\text{TELE}_t)$: لوغاريتم الخطوط الهاتفية لكل 100 مواطن.

$\ln(\text{OPR}_t)$: لوغاريتم الانفتاح التجاري.

$\ln(\text{ALPH}_t)$: لوغاريتم المستوى التعليمي.

¹تم الاعتماد على هذه المتغيرات انطلاقاً من دراسات استعملتها كمحددات وهي:

- Nabil KHOURI, 2008, *les déterminants de l'investissement direct étranger dans les pays d'accueil en développement et son impact sur leur croissance économique, Évidences empiriques à partir des données en panel de 81 pays d'accueil en développement observés de 1995 à 2005*, (Thèse de Doctorat, en sciences de gestion - option: finance, à l'école supérieure de commerce d'Alger, Algérie).

- Rime MAHMOUD, 2009, *les Investissements Directs Etrangers dans les pays Arabes*, (Thèse de Doctorat, LEAD-Laboratoire d'Economie Appliquée au Développement, Faculté de Sciences Economiques et de Gestion, Université du Sud Toulon-Var, France).

الجدول رقم (3): الأثار المتوقعة للمتغيرات

الآثار المتوقعة	الرمز	المتغيرات
أثر إيجابي (+) أي علاقة طردية	GDP	الناتج الداخلي الخام
أثر سلبي (-) أي علاقة عكسية	INF	التضخم
يمكن أن يكون أثر إيجابي أي علاقة طردية، أو أثر سلبي أي علاقة عكسية، أي: (+/-).	REE R	سعر الصرف
أثر إيجابي (+) أي علاقة طردية	TELE	البنية التحتية
أثر إيجابي (+) أي علاقة طردية	OPR	الانفتاح التجاري

الجدول: من إعداد الباحث

2-تقدير النموذج: لقد تم تقدير النموذج باستعمال طريقة المربعات الصغرى OLS عن طريق البرنامج الإحصائي (EViews)، وبعد تجريب أغلب الاحتمالات الممكنة خلصنا إلى النموذج الموضح أسفله، بعد تحويل المعطيات إلى القيمة المطلقة كون هناك قيم سالبة تؤثر على علاقة اللوغاريتم:

$$\ln(OE_t) = a_0 + a_1 \ln(GDP_t) + a_2 \ln(REER_t) + a_3 \ln(TELE_t) + a_4 \ln(OPR_t) + a_5 \ln(INF_t)$$

تم في هذه الطريقة الاعتماد على الناتج الداخلي الخام (GDP) كمتغير لحجم السوق، وخطوط الهاتف كمتغير للبنية التحتية، والانفتاح التجاري، وسعر الصرف، والتضخم، فلو حظ أن قيمة معامل الارتباط ($R^2 = 0.7144$) ومعامل الارتباط المصحح ($Adj R^2 = 0.6494$). والجدول رقم (4) المبين أدناه يوضح مؤشرات تلخيصيه.

الجدول رقم (4): مؤشرات تلخيصيه

وتمت الدراسة على الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1970-2012)، ولهذا سنوضح في جدول شامل مصادر الحصول على المعطيات والمواقع الالكترونية، والموضح أدناه.

الجدول رقم (2): المعطيات الاحصائية ومصادرها

المتغيرات	الرمز	مصدر المعطيات	الموقع الالكتروني
الانفتاح الاقتصادي الجزائري	OE	البنك العالمي، مؤشرات التنمية العالمية (WDI).	www.worldbank.org
الناتج الداخلي الخام	GDP	البنك العالمي، مؤشرات التنمية العالمية (WDI).	www.worldbank.org
التضخم	INF	البنك العالمي، مؤشرات التنمية العالمية (WDI).	www.worldbank.org
سعر الصرف	REE R	البنك العالمي، مؤشرات التنمية العالمية (WDI).	www.worldbank.org
البنية التحتية	TEL E	مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية بأفقره.	http://www.sesrtic.org
الانفتاح التجاري	OPR	البنك العالمي، مؤشرات التنمية العالمية (WDI).	www.worldbank.org

الجدول: من إعداد الباحث

1-3 الأثار المتوقعة من المتغيرات: يمكننا أن نتوقع من خلال هذه الدراسة أثار للمتغيرات السابقة على الاستثمارات العربية الجزائرية، فمنهم من يؤثر إيجاباً، أي كلما ترتفع قيمته (المتغير) يتبعها ارتفاع لقيمة انفتاح الاقتصاد الجزائري (التابع) والعكس (علاقة طردية)، ومنهم من يؤثر سلبي أي كلما ترتفع قيمة المتغير يؤدي إلى انخفاض قيمة انفتاح الاقتصاد الجزائري والعكس (علاقة عكسية)، ولخصنا ذلك في شكل الجدول المبين أدناه.

المتغير	الملاحظات	الوسيط	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأقصى
لوغاريتم الانفتاح الاقتصادي	39	-1.638325	2.547718	-7.524326	0.9969954
لوغاريتم الناتج الداخلي الخام	42	24.90292	0.388322	24.01852	25.51733
لوغاريتم التضخم	43	1.91076	0.898902	-1.081274	3.455359
لوغاريتم الانفتاح التجاري	41	4.017844	0.1993587	3.486903	4.339309
لوغاريتم سعر الصرف الحقيقي	33	5.118734	0.5409966	4.589278	6.10597
لوغاريتم البنية التحتية	39	13.70014	1.003557	11.47002	14.97929

النموذج	المتغيرات
0.74- (0.61)	لوغاريتم التضخم (LnINF)
5.3- (2.64) *	لوغاريتم سعر الصرف (LnREER)
2.38- (3.94)	لوغاريتم البنية التحتية (LnTELE)
0.96 (1.75)	لوغاريتم الانفتاح التجاري (LnOPR)
2.44 (6.02)	لوغاريتم الناتج الداخلي الخام (LnGDP)
5.177- (93.79)	الثابت (C)
0.7144	معامل الارتباط R^2
0.6494	معامل الارتباط المصحح R^2_{Adj}
11.006	إحصائية فيشر F
0.000021	قيمة الاحتمال P
28	عدد المشاهدات N

الأرقام بين قوسين تمثل الخطأ المعياري، وإحصائية ستيودنت (T-Student) حيث (*) تمثل مستوى معنوية 10%.

المصدر: تم الحصول على الجدول من مخرجات البرنامج الإحصائي EViews.

4- تفسير النتائج: بما أن إحصائية فيشر المحسوبة (F_{obs}) أكبر من إحصائية فيشر الجدولة (F_{tab}) فإن النموذج مقبول، حيث لوحظ أنه النموذج الأحسن كون أن معامل الارتباط المصحح هو الأكبر، ويأخذ أصغر قيمة لكل من اختبار (« Akaike Info Criterion » AIC) واختبار

الجدول: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات برنامج EViews.

1- اختبار النموذج: لقد قمنا باستعمال كل من اختبار فيشر (Fisher) لقياس جودة النموذج، واختبار ستيودنت (Student) لاختبار معلمات النموذج، بالإضافة إلى اختبار دارين - واتسون (Durbin-Watson) لاختبار الارتباط، والذي لوحظ وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء، في النموذج المقدر بطريقة المربعات الصغرى OLS، لذلك أعدنا تقديره باستعمال طريقة (HACNewey-westfixed) لمعالجة وجود ارتباط ذاتي للأخطاء من جهة، وعدم تجانس التباين من جهة أخرى، باستعمال البرنامج الإحصائي (Eviews)¹، وبعد إجراء الاختبارات اللازمة حصلنا على النتائج الموضحة في الجدول رقم (5) أدناه.

الجدول رقم (5): نتائج التقديرات باستعمال طريقة المربعات الصغرى OLS للمتغير المفسر لوغاريتم انفتاح الاقتصاد الجزائري

¹المزيد من التفصيل أنظر النتيجة في الملحق رقم (1) الموضح في آخر المقال.

4- الانفتاح التجاري يؤثر إيجابا على نمو الاقتصاد الجزائري، وذلك من خلال زيادة الصادرات التي تساهم بدورها في زيادة قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال المناقشة بين الاستثمار المحلي والأجنبي وبالتالي انفتاح أكثر على العالم الخارجي.

5- هناك أثر سلبي لم يكن متوقع بين البنية التحتية المعبر عنها بعدد خطوط الهاتف لكل 100 مواطن والانفتاح الاقتصادي في الجزائر، وذلك كون أن أغلب الاستثمارات الأجنبية المباشر تستثمر في البنية التحتية، فبتطور هذه الأخيرة يساهم في عزوف المستثمرين الأجانب مما يساهم في تراجع الانفتاح الاقتصادي.

قائمة المراجع:

- 1- عمر صقر، العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة، الدار الجامعية، مصر، 2000.
- 2- سعيد النجار، آفاق الاستثمار في الوطن العربي، اتحاد المصارف العربية، القاهرة، 1992.
- 3- محمد سمير هنداي، الانفتاح والنمو الاقتصادي حالة الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة اليرموك، أربد الأردن، 2003).
- 4- حسان خضر، الاستثمار الأجنبي المباشر-تعريف وقضايا، المعهد العربي للتخطيط، مجلة جسر التنمية العدد 33 سبتمبر 2003 السنة 3.
- 5- قويدري محمد، تحليل واقع الاستثمارات الأجنبية المباشرة وآفاقها في البلدان النامية حالة الجزائر، أطروحة دكتورة دولة في العلوم الاقتصادية فرع تحليل اقتصادي، غير منشورة، (جامعة الجزائر سنة 2005).
- 6- علي عبد القادر علي، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر، المعهد العربي للتخطيط، مجلة جسر التنمية العدد 31 يوليو 2003 السنة الثالثة.
- 7- إبراهيم محمد مادي، العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والضرائب في الجزائر (1990-2002)، مذكرة ماجستير في علوم التسيير تخصص مالية غير منشورة، (المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 2003-2004).

(« SIC » Schwarz info Criterion)، ولوحظ في هذا النموذج أن الانفتاح التجاري في الجزائر يتأثر إيجابيا بكل من الناتج الداخلي الخام، الانفتاح التجاري على العالم الخارجي، وسلبا بكل من التضخم وسعر الصرف الحقيقي، وهذا ما كان متوقعا، بينما تأثر انفتاح الاقتصاد الجزائري سلبا بالبنية التحتية لم يكن متوقعا، أي أن تطور البنية التحتية تؤدي إلى تراجع انفتاح الاقتصاد الجزائري لأن الاستثمارات الأجنبية توجه إلى الاستثمار في البنى التحتية، وبتطور تلك الأخيرة يؤدي إلى عزوف المستثمرين الأجانب الذين كانوا يستثمرون في البنى التحتية، ومنه نقول أن نمو الاقتصاد الجزائري يؤثر إيجابا على انفتاحه، أي زيادة معدلات النمو الاقتصادي تأتي نتيجة زيادة الناتج الداخلي الخام الذي بدوره يساهم في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وبالتالي زيادة قيمة تلك الأخيرة على الناتج الداخلي الخام والذي يعبر عنه بانفتاح الاقتصاد.

الخاتمة

تشهد معظم دول العالم اتجاها متاميا نحو الانفتاح وتحرير اقتصاداتها رغبة من هذه البلدان في تحقيق مجموعة من الأهداف التنموية، والجزائر واحدة من هذه الدول التي توجهت نحو الانفتاح رغبة في تحقيق هذه الأهداف. ومن خلال إجرائنا لهذه الدراسة وجدنا أن:

- 1- هناك علاقة بين الانفتاح الاقتصادي ونمو الاقتصاد الجزائري خلال فترة الدراسة، وذلك من خلال استقطاب جزء كبير من الاستثمارات الأجنبية المباشرة نتيجة نمو الناتج الداخلي الخام (النمو الاقتصادي)، وارتفاع قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشر على الناتج الداخلي الخام نقول أن الاقتصاد الجزائري أكثر انفتاحيه.
- 2- الانفتاح الاقتصادي يحدده مجموعة من المحددات على غرار الناتج الداخلي الخام منها التضخم، سعر الصرف الحقيقي، والانفتاح التجاري، بالإضافة إلى البنية التحتية.
- 3- سعر الصرف الحقيقي والتضخم يؤثران سلبا على انفتاح الاقتصاد الجزائري، أي هناك علاقة عكسية بين كل من التضخم وسعر الصرف الحقيقي والاستثمار الأجنبي المباشر مقسوما على الناتج الداخلي الخام، وهذا ما كان متوقعا.

développement et son impact sur leur croissance économique, *Évidences empiriques à partir des données en panel de 81 pays d'accueil en développement observés de 1995 à 2005*, (Thèse de Doctorat, en sciences de gestion - option: finance, à l'école supérieure de commerce d'Alger, Algérie, 2008).

13- Narayan Chandra Pradhan, *Openness and growth of the indian economy: an empirical analysis, export-import bank of India*, occasional paper no. 150, 2011.

14- Rime MAHMOUD, *Les Investissements Directs Etrangers dans les pays Arabes*, (Thèse de Doctorat, LEAD-Laboratoire d'Economie Appliquée au Développement, Faculté de Sciences Economiques et de Gestion, Université du Sud Toulon-Var, France, 2009).

15- www.worldbank.org.

الملحق رقم (1): النتائج المتحصل عليها باستعمال برنامج EViews

8- فارس فضيل، هل يشكل الاستثمار الأجنبي المباشر مظهرا للعولمة الاقتصادية، وإلى أي مدى تبرز أهميته للاقتصاديات النامية، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 10-2004، جامعة الجزائر.

9- AbdurChowdhury & George Mavrotas, *FDI & Growth: What Causes What?*, Paper to be presented at the WIDER Conference on "Sharing Global Prosperity", WIDER, Helsinki, 6-7 September 2003. P: 02.

10- Caves.R, *Multinational Enterprise and economic analysis*, 2nd edition, Cambridge University Press, 1996.

11- Ali Nabil BELOUARD, *Causalité dégranger enter les Investissements Directs Etranges et la Croissance Economique en Algérie*, communication dans séminaire CIMGLE 2013, Université de PARIS VIII.

12- Nabil KHOURI, *Les déterminants de l'investissement direct étranger dans les pays d'accueil en*

Dependent Variable: LGOE				
Method: Least Squares				
Date: 01/31/14 Time: 03:05				
Sample (adjusted): 1980 2010				
Included observations: 28 after adjustments				
HAC standard errors & covariance (Bartlett kernel, Newey-West fixed bandwidth = 4.0000)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-5.176870	93.78780	-0.055198	0.9565
LGGDP	2.441467	6.025469	0.405191	0.6893
LGINF	-0.742718	0.617246	-1.203277	0.2417
LGREER	-5.301824	2.641620	-2.007035	0.0572
LGOPR	0.960552	1.753952	0.547650	0.5894
LGTELE	-2.378131	3.948317	-0.602315	0.5531
R-squared	0.714396	Meandependent var		-2.022818
Adjusted R-squared	0.649485	S.D. dependent var		2.776192
S.E. of regression	1.643624	Akaike info criterion		4.019093
Sumsquaredresid	59.43298	Schwarz criterion		4.304566
Log likelihood	-50.26731	Hannan-Quinn criter.		4.106365
F-statistic	11.00592	Durbin-Watson stat		1.442026
Prob(F-statistic)	0.000021			